

الأغاني

قال فأتبعته رسولاً ليعرف خبره فإذا هو قد جاء إلى غلام كان يحبه فسأل عنه فوجده في دار القمار فمضى إليه حتى خلع عليه تلك الثياب وقبله وعانقه وعاد إلينا فلما جاء خالد أعطيت الغلام الذي وجهنا به دنانير ودعاه فجاء به إلينا وأخفيناه وسألنا خالداً عن خبره فكتمه وجمع فغمزنا الرسول فأخرجه علينا فلما رآه خالد بكى ودهش فقلنا له لا ترع فإن من القصة كيت وكيت وإنما أردنا أن نعرف خبرك لا أن نسوءك فطابت نفسه وأجلسه إلى جنبه وقال قد بليت بحبه وبالخوف عليه مما قد يلي به من القمار ثم أنشد لنفسه فيه .

(مَحْرَبٌ شَفَّاهُ أَلَمُهُ ... وَخَامِرٌ جَسَمُهُ سَقَمُهُ) .

(وباح بما يُجَمِّمُ جِرْمُهُ ... من الأسرار مكتَتِمْهُ) .

(أما تَرَوْني لمكتئب ... يُحْرِيبُكُ لَحْمُهُ وَدَمُهُ) .

(يغار على قميصك حَرِين ... تَلَابِسُهُ وَيَتَّهَمُهُ) .

من شعره في الشوق .

وذكر علي بن الحسين أيضاً أن محمد بن السري حدثه أنه طال الغيبة عن بغداد وقد وسوس خالد فمر به في الرصافة والصبيان يصيحون به يا غلام الشريطي يا خالد البارد ويرجع إليهم فيضربهم ويزيد ويرميهم قال فقلت له كيف أنت يا أبا الهيثم قال كما ترى فقلت له فمن تعاشر اليوم قال من أحذره فعجبت من جوابه مع اختلاله فقلت له ما قلت بعدي من الشعر قال ما حفظه الناس وأنسيته وعلى ذلك قلبي .

(كَبِدٌ شَفَّاهُ غَلِيلُ التَّصَابِي ... بَيْنَ عَتَبٍ وَسَخْطَةٍ وَعَذَابٍ) .

(كُلُّ يَوْمٍ تَدْمَى بِجَرَحٍ مِنَ الشَّوْقِ ... وَنَوْعٍ مَجْدٍ مِنْ عَذَابٍ)